

بيان

حول علماء السلطان

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تمر أمتنا الإسلامية اليوم بظروف عصيبة حيث رماها ظلمة هذا الزمن عن قوس واحدة، ومكروا بها مكراً كُباراً، كما تمر بلادنا الشورية العزيرة وشعبنا الشوري الأبي بمحنة كبرى حيث امتحن بمحنة عظيمة من قبل نظامٍ جائرٍ، محنة صار لها ما يقرب من خمسين عاماً.

خمسون عاماً والشعب الشوري يعاني وعلى سمع العالم وبصره من نظام ظالم استبدادي شمولي وطائفي، خمسون عاماً لم يذق الشعب الشوري خلالها طعم الحرية والكرامة، نظام لا تحصى جرائمه وويلاته بداية من مصادرة الحريات عبر الاعتقالات التعسفية والتي يبقى الإنسان في غياهب السجون عشرات السنوات مع ممارسة أشنع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، وبعد هذا تدمير المدن فوق رؤوس المدنيين، وما مدينة حماه بعيدة، وها هو ذا ومنذ سنتين تقريباً يقوم بجرائم لا تُعدُّ ولا تحصى قتلاً وتدميراً تجويعاً وتعطيشاً، أجهز على الجرحى، قطع الماء والكهرباء، وإذا كان هناك نظام في العالم لا تُعدُّ جرائمه ومجازره فهو هذا النظام، إنه لم يقم وزناً لشريعة سماوية، ولا لقانون أرضي، تجاوز كل الأعراف الدولية، جرائمه أصبحت أوضح من الشمس في رابعة النهار، فالشاشات عجزت عن نقل جرائمه لكثرتها ولبشاعتها.

ومع هذا فإننا نجد فريقاً من الذين يُحسبون على العلماء نجدهم عموا وصموا عن جرائم طاغية الشام وأعوانه، وكأن شيئاً لم يحدث، عموا وصموا حتى إنهم لم يكتفوا بالتسوية بين الضحية والجلاذ، وإنما راحوا يغرون أكابر مجرمي سورية على هذا الشعب الأعزل الذي لم يقترف ذنباً إلا أنه طالب بحريته وكرامته.

إننا ومن موقع مسؤوليتنا نحن العلماء الشوريين الموقعين على هذا البيان لندين هذه المواقف المخزية من علماء السلطان، ونجلي الأمر لشعبنا الشوري الأسير، فنقول للساكتين عن الحق، وعن

نصرة أمتنا المظلومة، نقول لأعداء الظلمة: أنتم شركاء الظلمة، نقول وقياماً بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا أمام الله عزَّ وجلَّ ثم أمام شعبنا الصَّابِر المصابِر والمرابط المجاهد نقول لهم:

١- اتقوا الله عزَّ وجلَّ في أنفسكم: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

٢- اتقوا الله في شعبنا السُّوري الجريح والمضطهد من قبل بشار الأسد وزبانيته.

٣- توبوا إلى الله عزَّ وجلَّ من سكوتكم عن الظلم وتشجيعكم للظالم.

٤- انصروا أمتكم المظلومة حيث استباح فرعون سورية كلَّ المحرمات، وداس كلَّ القيم والأعراف؛ سماوية وأرضية، وكفُّوا الظلمة عن ظلمهم وذلك بأقلامكم وألسنتكم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: " انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا " ومعلوم أنَّ نصر الظالم رده عن الظلم.

٥- قفوا مع المظلومين، وقد قال صلى الله عليه وسلم: " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ".

يا علماء السُّلطان، تذكروا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].
وختاماً فإنَّ أمتنا المنكوبة وشعبنا المظلوم لن ينسى لأعداء الظلمة ذنبهم وموقفهم المخزي من بطش سقَّاح سورية وسقَّاك دمائها.

رحم الله شهداءنا، وشفى جرحانا، وآوى أيتامنا، وأمن خائفنا، وردَّ مهجرينا إلى وطنهم سالمين آمنين، وقرب ساعة الفرج والنصر، والحمد لله ربَّ العالمين.

رابطة علماء الشَّام مؤسسة علماء ودعاة الثَّورة السورية رابطة العلماء السُّوريين

الملتقى الإسلامي السُّوري جبهة علماء حلب

